مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٨– العدد ٢ – حزيران ٢٠٢١ Volume 18– Issue 2– June 2021

العوامل المعتبرة لسياسة التولية في المغرب العربي في عصر الفتح والولاة (عاملي الكفاءة القيادية والإدارية والديني أنموذجًا)

م.م. محمد حسن يوسف العيساوي أ.د. بديع محمد إبراهيم الكربولي
جامعة الأنبار – كلية الآداب
Prof. Fatima Z@yahoo.com

DOI
10.37653/juah.2021.171389

تم الاستلام: ٢٠٢٠/١/٢٧
قبل للنشر: ٢٠٢٠/٣/٩
تم النشر: ٢٠٢١/٦/١

الكلمات المفتاحية
المغرب
عصر الفتح
الولاة

الملخص:

اختلفت سياسة التولية مع اختلاف أنظمة الحكم التي وجدت في بلاد المغرب، فعندما حرر العرب المسلمون المغرب توارد على تولية أموره الكثير من قادة وولاة اختلفت طريقة توليتهم فمنهم من تمت توليته من لدن الخلافة بالمشرق، أي: كان الخليفة هو الذي يعين الوالي، ويقوم الأخير بتعيين العمال والموظفين .ومنهم من تمت توليته من لدن والي مصر لأن بلاد المغرب كانت تابعة له فضلاً عن الحملات العسكرية لفتح هذه البلاد قد انطلقت من ولايته وبأشراف مباشر منه ، وفي بعض الأحيان تمت تولية بعض الولاة عن طريق أهل المغرب أنفسهم أو كان يتم ذلك حسب الضرورة إذ يعين أهل المغرب من يجدون فيه الكفاءة لقيادتهم إلى أن ترسل إليهم الخلافة بوالي يدير شؤونهم، كما لعبت العصبية القبلية دورها بتولية بعض الولاة والموظفين والعمال وقادة الجيوش في المغرب ، وتبعاً لذلك قد تباينت العوامل المعتبرة لسياسة التولية في بلاد المغرب تبعًا لتباين الظروف التي قادت لاختيار من أسندت إليه مهمة الولاية والقيادة ،إذ لابد من توافر عامل أو أكثر من العوامل التي يمكن أن تميز من يتم اختياره ليكون على رأس الولاية التي يكلف بتدبير شؤونها ولتكون الخلافة مطمئنة إلى قدرته في إدارة أحوالها والحفاظ على سلطان الخلافة فيها

The considered factors of the policy of rule in the Maghreb in the era of conquest and governors (the factors of leadership, administrative and religious competence as a model)

Assistant Lect. Mohammed H. M **Prof.Dr. bediee M.I**
University Of Anbar- College of Arts

Abstract:

The policy of rule differed with the different regimes that existed in the Maghreb. When the Muslim Arabs liberated Morocco, many leaders and governors came to take over its affairs, the way they took over. The workers and employees. As the people of Morocco appoint those in whom they find the competence to lead them until the caliphate sends them a ruler to manage their affairs, just as tribal fanaticism played its role by appointing some governors, employees, workers and army commanders in Morocco, and accordingly the factors considered for the policy of rule in the countries of the Maghreb varied according to the different circumstances that led to the selection of Whoever is entrusted with the task of guardianship and leadership, as there must be one or more factors that can distinguish who is chosen to be at the head of the state that he is charged with managing its affairs, and for the succession to be reassuring to the ruler. His role in managing its conditions and preserving the authority of the caliphate .

Submitted: 27/01/2020
Accepted: 09/03/2020
Published: 01/06/2021

Keywords:
Maghreb
the era of conquest
the governors.

©Authors, 2021, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أولًا:عامل الكفاءة القيادية والإدارية:

كانت الخلافة العربية الإسلامية في المشرق تنظر إلى ولاية المغرب كما تنظر إلى أي ولاية من ولايات الدولة ،وبدأ اهتمامها الخاص بتهدئة أوضاعها ،و كان ذلك واضحًا من خلال تعين ولاة وقادة ذوي كفاءات قيادية وإدارية و مؤهلات ذاتية لها القدرة على مواجهة العقبات التي تواجهها الولاية الجديدة ،ويعد معاوية بن حديج السكوني(٤٥-٥٠هـ/٦٦٥-٦٧٠م)[١] من القادة الذين تم تعيينهم على وفق ذلك العامل وذلك بعد ما قام القائد عمرو بن العاص[٢] بتعزيز الوجود العربي في كل من برقة وطرابلس و الذي كان تمهيداً لتحرير بلاد المغرب اختير معاوية بن حديج سنة(٤٥هـ/٦٦٥م) لقيادة الحملات العسكرية لاستكمال التحرير ، ولم يكن اختياره عفوياً بل إنه كان يتمتع بمكانة متميزة عند الخليفة معاوية بن أبي سفيان(٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨١م) فضلاً عن نشاطاته الإدارية والعسكرية التي خدم فيها قبل استلامه المنصب الجديد ، فلديه الكثير من المؤهلات التي ميزته عن غيره منها أنه قاد أحد كراديس الجيش العربي الإسلامي في مواجهة البيزنطيين في بلاد الشام في معركة اليرموك سنة (١٣هـ/٦٣٤م)[٣].

ومن مؤهلاته الأخرى أنه شارك في تحرير مصر مع القائد عمرو بن العاص فضلاً عن قيادته للوفد الذي أرسله القائد عمرو بن العاص إلى الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) ليبشره بفتح الإسكندرية سنة(٢٢هـ/٦٤٢م)[٤] .

كذلك كان القائد معاوية بن حديج مساعداً لوالي مصر القائد عبد الله بن سعد بن أبي سرح[٥] عندما قام بفتح بلاد النوبة وفقد عينه في يوم دمقلة[٦].فضلاً عن الكثير من الحملات العسكرية الأخرى التي قادها منذ فتح مصر إلى أن توفي سنة(٥٢هـ/٦٧٣م).

أما أهم أعماله في إفريقية فيعد أول من اتخذ قاعدة ثابتة للفتح العربي الإسلامي وذلك باتخاذه من القرن[٧] معسكرًا له و موضعاً لانطلاق حملاته العسكرية فأستقر فيها قرابة ثلاث سنوات، ويؤكد ذلك ابن عبد الحكم[٨] بقوله "واتخذ قيروانًا عند القرن فلم يزل فيها حتى خرج إلى مصر".

كما كان رويفع بن ثابت الأنصاري[٩]. احد القادة الأكفاء و له دور بتحرير المغرب ،ويتضح ذلك باختياره لقيادة الحملة البحرية التي أرسلت إلى جزيرة جربة[١٠] وتمكن من تحريرها سنة(٤٧هـ/٦٥٦م)[١١] .

كذلك من الذين تم تعيينهم على وفق هذا العامل هو القائد عقبة بن نافع الفهري[١٢]، الذي توافرت فيه الكثير من الأسباب التي دعت لاختياره قائداً لعمليات تحرير المغرب،منها مقدرته القيادية التي ظهرت في قيادته للحملات العسكرية والتي قد اثبت فيها كفاءته العسكرية و إمكانياته القيادية والدليل على ذلك إنه أحتفظ بمنصبه القيادي من عهد عمرو بن العاص إلى إن عزل من ولايته الأولى سنة(٥٥هـ/٦٧٥م)[١٣].

ومن مؤهلاته العسكرية التي سبقت اختياره قائدًا أنه اختير من قبل القائد عمرو بن العاص عندما فتح برقة سنة(٢١هـ/٦٤١م)لقيادة الجيش الذي أرسله لفتح زويلة لتأمين حدود برقة وضرب حركات القبائل التي كانت تعيق حركة التحرير في إفريقية[١٤]، فضلاً عن تعينه قائداً على برقة بعد ما فتح عمرو بن العاص طرابلس وعاد إلى مصر و بقى عقبة هناك يعمل على نشر الإسلام حتى عزل عمرو بن العاص عن ولاية مصر وتولية عبد الله بن أبي سرح سنة(٢٥هـ/٦٤٥م)،وشارك في الحملة التي قادها عبد الله بن أبي سرح إلى بلاد إفريقية سنة (٢٧هـ/٦٤٧م)[١٥].

ومن مؤهلاته أن الوالي عمرو بن العاص أرسله في ولايته الثانية لمصر في حملة عسكرية لإخضاع القبائل التي نقضت العهد بعد تأييدها للفاتحين ، وفي سنة (٤٣هـ/٦٦٢م) تمكن من فتح غدامس، وأخضع قبائل هوارة ثم فتح ودان ومناطق من بلاد السودان[١٦] ،كما شارك عقبة بن نافع مع معاوية بن حديج في تحرير المناطق الصحراوية الجنوبية عندما كان الأخير مشغولاً في تحرير المناطق الساحلية في سنة(٤٧هـ/٦٧٧م)[١٧] .

بناءً على ما تقدم فقد حضي هذا القائد بالتولية على المغرب مرتين بدأت الأولى من سنة(٥٠- ٥٥هـ/٦٧٠-٦٧٥م)[١٨]،إذ جاء تعيينه في الأولى عن طريق الخليفة معاوية بن أبي سفيان فلم يأتِ هذا التعيين عفوياً فالخليفة كان يعرف هذا القائد وكفاءته الإدارية و العسكرية منذ فتح مصر سنة (٢٠هـ/٦٤٠م) وهو يقاتل في سبيل الله ، وقد بذل جهدًا كبيرًا في نشر الإسلام بين السكان المحليين فجاء تعيينه في هذا المنصب بعد مضي قرابة ثلاثين عاماً من كفاءة وخبرة أهَلته للولاية ،أما الثانية فقد بدأت من سنة(٦٢-٦٤هـ/٦٨٢-٦٨٣م)فكانت عن طريق الخليفة يزيد بن معاوية(٦٠-٦٤هـ/٦٧٩-٦٨٣م) بعد أن عزل أبا المهاجر دينار[١٩].

عمل القائد عقبة بن نافع على تنظيم شؤون الولاية و إقرار الأمور فيها وقام بعدها بحملات عسكرية عدة حرر فيها كثيًرا من المدن ونشر الإسلام بين السكان المحليين ، إذ إنه قضى أيام عمره بالجهاد في سبيل الله ونشر الإسلام والعروبة إلى أن نال الشهادة سنة(٦٤هـ/٦٨٣م) في وقعة تهودة[٢٠].

كما يعد القائد زهير بن قيس البلوي[٢١] من القادة الذين تمت توليتهم على وفق عامل الكفاءة القيادية، إذ كان زهير من القادة الأكفاء وقد ظهرت كفاءته عندما استخلفه القائد عقبة بن نافع على القيروان عندما خرج منها إلى مقاتلة الروم البيزنطيين[٢٢] ، ويعد ذلك من المؤهلات التى جعلته ينال المنصب الجديد إذ ولَاه الخليفة عبد الملك بن مروان(٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م) وكان ذلك بعد استشهاد القائد عقبة بن نافع وزحف كسيلة إلى إفريقية ودخل القيروان فوصل الخبر إلى الخليفة فكتب إلى زهير بن قيس البلوي بولاية إفريقية ويقول أبن الأثير[٢٣] في ذلك"لما ولي عبد الملك بن مروان ذكر عنده بالقيروان من المسلمين و أشار عليه أصحابه بإنفاذ الجيوش إلى إفريقية لاستنقاذهم فكتب إلى زهير بن قيس البلوي بولاية إفريقية وجهز له جيشاً كثيراً فسار سنة تسع وستين إلى إفريقية".

سار زهير بن قيس من برقة لقتال كسيلة فاجتمع له الروم بجيش كبير ودارت بينهم معركة كبيرة سميت بميمس التي تعد من المعارك الحاسمة في تاريخ المسلمين التي أذلت الروم فيها وكسرت شوكة أوربة قبيلة كسيلة[٢٤] . وبعدها عاد زهير بن قيس إلى القيروان وفي طريق عودته سمع بأن الروم هاجموا المسلمين في برقة فأسرع لنجدتهم قبل أن يؤذوهم لكن الروم كثروا عليهم فدخل معهم بمعركة انتهت باستشهاده[٢٥] .

ويعد القائد حسان بن النعمان[٢٦] من الشخصيات القيادية ومن ذوي الكفاءة ،والذي كان له أثر في تحرير المغرب ،فبعد استشهاد القائد زهير بن قيس البلوي توقفت الفتوحات العربية الإسلامية في المغرب وكانت الخلافة مشغولة بالقضاء على حركة عبد الله بن الزبير في المشرق التي هددت كيانها وعندما تم القضاء عليها سنة(٧٣هـ/٦٩٢م)[٢٧] توجهت أنظار الخليفة عبد الملك بن مروان إلى بلاد المغرب فكان يرى أن هذه البلاد لا يتم استقرارها طالما البيزنطيون فيها، فأراد القضاء عليهم في هذه البلاد فرأى أن ذلك يتطلب تعيين قائد كفوء ذي قدرة قيادية عسكرية فوقع

اختياره على القائد حسان بن النعمان الغساني وتمت توليته في سنة (٧٣هـ/٦٩٢م)[٢٨].

بعد الثقة الكبيرة التي كان يراها الخليفة في هذا القائد ورأى أن لديه قدرات عسكرية تمكنه من إحراز الانتصارات ضد أعداء الدولة العربية الإسلامية بالمغرب، عمد إلى اختياره واليًا على المغرب، فجهز له جيشاً ليكمل ما بدأوه القادة من قبله في بلاد المغرب ، وهو أول والٍ يدخل هذه البلاد من أهل الشام فجهزت هذه الحملة تجهيزًا جيدًا من كل الجوانب و يقول الرقيق القيرواني[٢٩] في ذلك: "واجتمع أشراف المسلمين ، وسألوا عبد الملك بن مروان أن ينظر إلى إفريقية من يسد ثغرها ، ويصلح أمرها. فقال لهم عبد الملك: ما أعرف أحد كفؤًا لإفريقية كحسان بن النعمان الغساني".

لم يكن تعيينه واليًا على المغرب فقط و إنما جعل الخليفة أموال مصر كلها بيده وأعطاه الحق بإنفاقها على جنوده و رعاية أهل المغرب بها ويذكر ابن عذاري[٣٠] انه قال له :"أني قد أطلقت يدك في أموال مصر ، فأعط من معك ، ومن ورد إليك ، وأعط الناس ، و اخرج إلى بلاد إفريقية على بركة الله وعونه".

ومن القادة الذين تمت توليتهم على وفق هذا العامل هو موسى بن نصير[٣١] الذي يعد من التابعين وشهد الكثير من الأحداث التي مرت به الدولة العربية الإسلامية وقد عاش بين عصرين مهمين في الإسلام الراشدي والأموي ، كان أبوه قائدًا لحرس الخليفة معاوية بن أبي سفيان وهذا الأمر جعل من موسى أن ينشأ نشأة عسكرية فضلاً عن ملامح الذكاء التي كانت ظاهرة عليه كما أنه كان فصيحًا وشجاعًا [٣٢] .

فضلاً عن ما تقدم كانت لهذا الوالي الجديد الكثير من المؤهلات القيادية و التي كانت هي الأساس في اختياره والياً لولاية المغرب ، فأنه تدرج في الكثير من المناصب الإدارية في الدولة العربية الإسلامية فضلاً عن قيادته للكثير من الحملات العسكرية منها أنه قاد حملة عسكرية بحرية نحو قبرص[٣٣] ،وتولى الحكم فيها أنداك ثم عاد إلى دمشق وشارك في معركة مرج راهط مع الضحاك بن قيس الفهري[٣٤] .

وعندما عين بشر بن مروان والياً على العراق سنة (٧٤هـ/٦٩٣م) تم اختيار موسى بن نصير مسؤولًا له على الديوان[٣٥] كما أسند إليه عبد الملك بن مروان مهمة الإشراف على خراج البصرة ،وبسبب خلافه مع والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي الذي اتهمه بسوء

التصرف في الأموال[٣٦] ،اضطر إلى ترك البصرة والذهاب إلى مصر عند عبد العزيز بن مروان[٣٧]، الذي طلب من أخيه الخليفة عبد الملك بن مروان توليته على المغرب لذا عين والياً عليها سنة(٨٦هـ/٧٠٥م)[٣٨].

ويعد عبيدة بن عبد الرحمن السلمي[٣٩] من الذين تم اختيارهم على وفق عامل القيادة والكفاءة الإدارية ، الذي تولى ولاية المغرب سنة(١١٠هـ/٧٢٨م)إذ ولاه الخليفة هشام بن عبد الملك(١٠٥-١٢٥هـ/٧٢٤-٧٤٣م)[٤٠] ،ولم يكن تعيينه هذا عفويًا ولكن جاء بسبب مؤهلات كان يتسم بها هذا الوالي التي أهلته إلى إدارة ولاية المغرب ومنها أنه كان قبل هذا الوقت واليًا على أذربيجان في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م) [٤١] .

كما أنه كان احد رجالات الدولة العربية الإسلامية في عصر الخلافة الأموية إذ تميز بالكفاءة الإدارية فضلاً عن ذلك انه كان متمكنًا وقادرًا على ضبط الأمور التي صارت تحت عهدته في بلاد المغرب العربي ، كما أنه كان على قدر من العلم والدين فقد روى وسمع الناس منه في مصر[٤٢] .

تولى عبيدة بن عبد الرحمن السلمي المغرب بعد أن توفي الوالي بشر بن صفوان[٤٣] ،دام حكمه فيها ست سنوات (١١٠-١١٦هـ/٧٢٨-٧٣٤م) [٤٤] ، وكانت له أعمال كثيرة في بلاد المغرب العربي منها اهتمامه بالحملات البحرية التي قادها ضد الروم وعمل على نشر الإسلام كما كانت له أعمال سلبية أثرت في أوضاع البلاد واستقرارها التي تمثلت بإساءة معاملة السكان وسنذكر ذلك في موضعه من الدراسة.

ومن الذين اتصفوا بالكفاءة الإدارية عبيد الله بن الحبحاب[٤٥] الذي قام الخليفة هشام بن عبد الملك بتعيينه والياً على المغرب سنة(١١٦هـ/٧٣٤م)، وكان سبب توليته انه لما اشتكى أهل المغرب إلى الخليفة من سوء معاملة الوالي السابق عبيدة بن عبد الرحمن السلمي لهم أراد الخليفة أن يولي شخصاً ذو كفاءة قيادية وإدارية فوقع اختياره على عبيد الله بن الحبحاب الذي كان واليًا على مصر آنذاك. فكان ابن الحبحاب يمتلك كل المؤهلات التي طلبها الخليفة فكان يمتلك درجة عالية من الذكاء وقدرة عالية في الإدارة ، فضلاً عن ذلك انه كان يتابع حسابات العطاء بنفسه ، كما كان يأمر بقضاء الحاجات ، وانه كان حريصًا ومتمكنًا وما يدلل على ذلك انه كان يقضي بين الناس بنفسه[٤٦] .

فضلاً عن ما تقدم أن ابن الحبحاب قد تدرج في مناصب إدارية قبل توليته بلاد المغرب ، منها إنه كان كاتبًا ثم عاملًا للخراج في ولاية مصر في عهد واليها الحر بن يوسف بن يحيى سنة(١٠٥- ١٠٨هـ/٧٢٣-٧٢٦م) في خلافة هشام بن عبد الملك[٤٧] .

أطلق الخليفة هشام بن عبد الملك يد الوالي الجديد على جميع نواحي مصر والمغرب والأندلس وكان هو من يقوم بتولية العمال والقادة بعد مشاورة الخليفة[٤٨]،وقام ابن الحبحاب بالكثير من الأعمال الإدارية والخطط العسكرية في بلاد المغرب والتي جعلتها من أقوى البلدان، كما أنه قام بتنظيم أمور ولايتي الأندلس ومصر التي صارت بتبعيته آنذاك.

ثانيًا: العامل الديني:

عندما شرع المسلمون بعمليات تحرير بلاد المغرب كان يقطن هذه البلاد عناصر عدة من السكان أبرزهم السكان الأصليين وهم عرب المغرب(البربر) وقد دخل من هؤلاء الإسلام طوعًا بعد ما رأوا حقيقة الإسلام والمسلمين ، وظل بعضهم معارضاً للوجود العربي الإسلامي في هذه البلاد ودخلوا مع المسلمين بحروب عدة ،وكلها انتهت بانتصار المسلمين وتحرير هذه البلاد.

ولقد أولت الخلافة اهتمامها في مسألة اختيار قادة الفتح ،و الولاة في كثير من الأحيان على أساس المكانة الدينية ومن هم من أهل التقوى والحكمة فضلًا عن توافر الصفات الأخرى فيهم ليكونوا أقدر على نشر الإسلام في كل أنحاء البلاد ويعلموا الناس فيها أخلاق الإسلام ليصبحوا سندًا وعونًا للمسلمين هناك ، وقد نجحت في هذا الأمر إلى حد بعيد إذ دخل سكان المغرب في الإسلام وأصبحوا جزءً من الجيش العربي الإسلامي والمدافعين عن الإسلام ودولته ، وسنعرض لأبرز قادة تحرير بلاد المغرب والولاة الذين تم تعينهم على هذا الأساس.

لقد كان أثر هذا العامل واضحاً في تولية عقبة بن نافع الذي يعد من التابعين ، كما كان راويًا للحديث وروى عنه الكثير من الرواة والعلماء منهم عبد الله بن أبي هريرة وأبنه عبيدة[٤٩] . فضلا عن ذلك أنه كان رجلاً مجاهداً وكثير الزهد ووصفه المؤرخون بأنه خير والٍ وخير أمير، وكان مستجاب الدعاء[٥٠]، عمل القائد عقبة بن نافع على نشر الإسلام في مناطق المغرب ،ودخل معه الكثير من الصحابة وكان عددهم ثمانية عشر صحابيًا وعدد كثير من التابعين ومن الذين كانوا في صحبته بشر بن أرطأة الفهري وشريك بن سهمي وزهير بن قيس البلوي[٥١] . تولى عقبة بن نافع ولاية المغرب مرتين كما ذكرنا آنفًا .

كذلك يعد القائد زهير بن قيس البلوي الذي تولى ولاية المغرب بعد الوالي عقبة بن نافع من صحابة رسول الله(ﷺ) ، وكان من رواة الحديث وروى عن الكثير من الرواة ومنهم علقمة بن رمثة البلوي[٥٢] . كما روى عنه الكثير من الرواة ومنهم سويد بن قيس[٥٣] .

عندما توفي القائد عقبة بن نافع أرادت الخلافة أن تحافظ عل انتشار الإسلام فمن الطبيعي أنها تختار شخصًا يتصف بالصفة الدينية إلى جانب الكفاءة القيادية والعسكرية لأن الدين يعد الهدف الأول الذي كان يسعى إليه المسلمون ، فوقع الاختيار على القائد زهير بن قيس البلوي ليتولى ولاية المغرب إذ كان يتصف بكل تلك الصفات .

ومن الذين تمت توليتهم على هذا العامل هو الوالي إسماعيل بن عبيد الله[٥٤] الذي تولى ولاية المغرب سنة(١٠٠هـ/٧١٨م)في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧٧٩م) [٥٥]، الذي عرف بعدله وزهده ،فألتزم منذ بداية خلافته برد الحقوق إلى أصحابها ، فخطب بالناس في أول خلافته فقال لهم:"أوصيكم بتقوى الله فأنه لا يقبل غيرها ولا يرحب إلا أهلها ، وكان قوم من الولاة منعوا الحق حتى اشترى منهم شراء وبذلوا الباطل حتى افتروا منهم افتراء..."[٥٦] .

ومما تقدم فأن الخليفة عمر بن عبد العزيز أراد أن يثبت هذه السياسة الجديدة في كل ولايات الدولة العربية الإسلامية فقام بتولية عدد من الولاة الذين عرفوا بالاستقامة في الدين وإعطاء الحق والحقوق لأصحابها ، ويعد الوالي إسماعيل بن عبيد الله من هؤلاء الولاة الذين اختارهم الخليفة إذ عرف بالتقوى والاستقامة كما انه يعد من كبار التابعين والعلماء الذين دخلوا بلاد المغرب، وكان زاهداً وكثير العبادة[٥٧].

فضلاً عن ذلك فأن إسماعيل بن عبيد الله لا يخاف من قول الحق عند مواجهة الخلفاء وهذا يعد سبب من أسباب توليته على المغرب ، وقد رأى الخليفة انه يمتلك تلك الصفة عندما أتى وفد من إفريقية بالخراج إلى عاصمة الخلافة في دمشق في خلافة سليمان بن عبد الملك(٩٦-٩٩هـ/٧١٥-٧١٨م) فطلب الخليفة عشرة رجال منهم بأن يقسموا أن هذه الأموال كل دينار و درهم في تلك الجباية قد أخذ بحق ، فقسم ثمانية ورفض اثنان وهما إسماعيل بن عبيد الله ،والسمح بن مالك ، فأعجب عمر بن عبد العزيز بأمرهما وكان حاضرًا آنذاك، وعندما استلم الخلافة قام بتعيين إسماعيل والياً على المغرب ، والسمح بن مالك على الأندلس

تقديراً لصدقهم الذي يدل على مدى التزامهم بالدين والتقوى[٥٨] ،ومن الاعمال التي كان يعمل فيها قبل ولايته للمغرب انه كان مؤدباً لأولاد الخليفة عبد الملك بن مروان[٥٩] .

قد بدأت ثقة الخليفة عمر بن عبد العزيز بالوالي إسماعيل بن عبيد الله عندما أرسله على رأس عشرة من التابعين لتعليم أهل المغرب أصول الإسلام واللغة العربية[٦٠] . إذ عمل على نشر الإسلام ولم يبق احد من البربر إلا وأسلم ويقول ابن عبد الحكم[٦١] في ذلك :"إن الخليفة عمر بن عبد العزيز عزل الوالي محمد بن يزيد القرشي عن المغرب وولى مكانه إسماعيل بن عبيد الله على حربها وخراجها وصدقاتها وكان حسن السيرة ولم يبق من البربر في ولايته إلا واسلم". كما عمل هذا الوالي على بث النشاط الثقافي والديني وأنشأ الكتاتيب والمساجد وسمح للسكان المحليين بالاشتراك بالجيش ، وممارسة القيادة وهذا ما يعزز ثقة أولئك السكان بالإسلام[٦٢] . دامت ولايته للمغرب حوالي سنتان (١٠٠-١٠٢هـ/٧١٨-٧٢٠م)[٦٣] .

كما إنَ الدولة العربية الإسلامية لم تقف باهتمامها على تعيين الولاة فقط وإنما نجد الخلفاء قد اهتموا بتعيين القادة والقضاة أيضا ، وبما أن القاضي صاحب السلطة الأعلى بعد الخليفة والوالي فنجد أنَ اختيار القاضي كان لا يتم إلا بعد شروط وأسس يتسم بها الذي يتولى ذلك المنصب[٦٤] . فارتأت الخلافة على أنَ تعين أشخاص ذوي كفاءة ودين في منصب القضاء في المغرب بوصف هذا المنصب يعتمد بأحكامه على الشريعة الإسلامية النابعة بأصولها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، فمن القضاة الذين تم تعينهم على هذا العامل هو القاضي عبد الرحمن بن رافع التنوخي كان راويًا للحديث روى عنه الكثير من التابعين ويعد أول القضاة في المغرب و الذي ولاه القضاء الوالي موسى بن نصير في سنة(٨٠هـ/٦٩٨م) وهو احد الفقهاء العشرة الذين أرسلهم الخليفة عمر بن عبد العزيز في خلافته مع الوالي إسماعيل بن عبيد الله إلى تعليم أهل المغرب الإسلام كان كثير العدل في قضائه[٦٥] ومن القضاة أيضا جعثل بن هاعان بن عمير كان من أهل مصر ،وكان من رواة الحديث روى عنه الكثير من العلماء ، وهو احد العشرة التابعين الذين أرسلهم الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى المغرب لتعليم السكان أصول الشريعة[٦٦] . ولاه قضاء الجند الخليفة سليمان بن عبد الملك وذلك عندما كثر أعداد الجند في المغرب توفي سنة(١١٥هـ/٧٣٢م)[٦٧].

كذلك قام الخليفة عمر بن عبد العزيز بتعيين عبد الله بن المغيرة[٦٨] على قضاء المغرب الذي كان ورعًا في الدين وكان من الفقهاء التابعين الذين أرسلوا مع الوالي اسماعيل بن عبيد

الله إلى المغرب بقى على القضاء إلى إن تولى ولاية المغرب الوالي كلثوم بن عياض القشيري فطلب إعفائه من ذلك المنصب[٦٩]. ومن القضاة الذين تم تعينهم أيضا على وفق هذا الأساس هو القاضي عبد الرحمن بن زياد[٧٠] والذي تولى القضاء في خلافة مروان بن محمد(١٣٢هـ/٧٥٠م)، كان يتصف بالعدالة والشدة في قضائه ، حتى انه كان لا يقبل الهدايا والرشوة ويقول في ذلك ابو العرب[٧١] :"حدثني داود بن يحيى أبو سليمان الصوفي قال: اخبرني أبو عثمان حاتم بن عثمان المعافري قال: كنت عند عبد الرحمن بن زياد بن انعم المعافري قاضي إفريقية ، وهو يتنفس الصعداء حتى أتاه شاب أشقر ومعه مخلاة فيها بصل فأسر إليه كلاماً ، فأسفر وجه عبد الرحمن وقال: لبعض من كان بحضرته : قل لهم يعني أهله تبعثوا إلينا بشيءٍ من هذا البصل مع الفول الذي كنتم طبختموه البارحة ، فبعثوا إليه بما أمرهم به فقال لي: يا أبا عثمان تقرب فقلت: لا فقال : ولم يا أبا عثمان؟ أظننت ظنًا قال أبو عثمان فقلت نعم فقال له أحسنت يا أبا عثمان إذا رأيت الهدية دخلت على القاضي من باب داره فأعلم بأن الأمانه خرجت كوَة داره وليس هو بهدية يا أبا عثمان وإنما هو مولى أتاني بهذا البصل من ضيعتي" وهذا ما يدلل على خوفه وحرصه على القضاء في حكمه.

بقى عبد الرحمن بن زياد في القضاء إلى أن تم أسره من قبل الروم في إحدى الحملات العربية الإسلامية مع عدد من المسلمين وبقى بالأسر إلى أن تولى الخلافة الخليفة أبو جعفر المنصور(١٣٧-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) ففداه وفك أسره وولاه قضاء المغرب مرةً أخرى، وعندما تولى يزيد بن حاتم قام بعزله وتوفي في سنة(١٦١هـ/٧٧٨م)[٧٢].

الاحالات

(١)معاوية بن حديج بن قتيرة بن حارثة بن عبد شمس السكوني كانت له صحبة مع الرسول (ﷺ)، وشهد فتح مصر وتوفي فيها سنة(٥٢هـ/٦٧٣م)؛ ينظر:ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد الصفدي(ت:٣٤٧هـ/٩٥٨م)، تاريخ ابن يونس، ط١،(دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٤٢١هـ)،ج١/ص٤٧٧

(٢)عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سهم ويكنى ابا عبد الله أسلم بأرض الحبشة عند النجاشي وقدم المدينة إلى رسول الله (ﷺ) مهاجراً وكانت له صحبة معه وقاد غزوة ذات السلاسل و تولى ولاية مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب؛ ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد(ت:٢٣٠هـ/٧٨٥م)،ينظر:الطبقات الكبرى ، تحقيق: إحسان عباس ،ط١،(دار صادر،بيروت،١٩٦٨م)،ج٧/ص٤٩٣.

(٣) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد(ت:٣١٠هـ/ ٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك ،ط١،(دار الكتب العلمية،بيروت،١٤٠٧هـ)،ج٢/ص٣٣٦؛ حسين، حازم غانم ، معاوية بن حديج وجهوده في بناء معسكر القرن في إفريقية ،مجلة التربية والعلم ، العدد ١٦: ١٩٩٤،ص١٦٣.

(٤) ابن عبد الحكم ،أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله(ت:٢٥٧هـ/٨٧١م)،فتوح مصر والمغرب،بلا.ط،(مكتبة الثقافة الدينية،١٤١٥هـ)،ص١٠٥.

(٥)عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي يكنى أبا يحيى شهد فتح مصر واختط بمصر وكان صاحب ميمنة عمرو بن العاص في حروبه وقد ولي جند مصر لعثمان بن عفان وغزا منها إفريقية سنة سبع وعشرين؛ابن عساكر،أبو القاسم علي الحسن(ت:٥٧١هـ/١١٧٦م)،تاريخ دمشق،تحقيق:عمرو بن غرامة،ط١،(دارالفكرللطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٥م)،ج٢٩/ص٢٦.

(٦)ابن عبد الحكم،فتوح مصر والمغرب، ص٢١٥.

(٧)القرن:جبل بإفريقية اتخذه معاوية بن حديج معسكرًا له؛ينظر: ياقوت الحموي،معجم البلدان،٣٣٣/٤؛ الحميري ،الروض المعطار في خبر الأقطار،ص١٦٨.

(٨)فتوح مصر والمغرب،ص٢٢٠.

(٩)رويفع بن ثابت بن سكن بن عدي بن حارثة من بني مالك بن النجار كانت له صحبة مع الرسول(ﷺ)؛ابن الأثير،أبو الحسن علي بن أبي الكرم(ت:٦٣٠هـ/١٢٣٣م)،أسد الغابة،ط١،(دار الفكر،بيروت،١٩٨٩م)،٢ج/ص٨٧.

(١٠) جربة: قرية بالمغرب قرب قابس يسكنها الكثير من البربر فيها بساتين كثيرة وأهلها مفسدون في البر و البحر؛ينظر:الحازمي،أبو بكرمحمد بن موسى(ت:٥٨٤هـ/١١٨٨م)،الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة،تحقيق:حمد بن محمد الجاسر،د.ط،(دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر،١٤١٥هـ)،ص٢١١؛ ينظر:ياقوت الحموي،معجم البلدان،٢ج/ص١١٨.

(١١)البكري،المسالك والممالك،ج٢/ص٦٦٨؛الثعالبي،عبد العزيز،تاريخ شمال إفريقية من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الاغلبية،ط١،(دار الغرب الإسلامي،بيروت،١٩٨٧م)،ص٤٢.

(١٢)هو عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية الفهري ولد أخر حياة الرسول(ﷺ)دخل مع أبيه مصر وشهد فتحها؛ابن عبد البر،أبو عمر يوسف بن عبدالله(:٤٦٣هـ/١٠٧١م)،الاستيعاب في معرفة الأصحاب،تحقيق:علي محمد الجباوي،ط١،(دار الجيل،بيروت،١٩٩٢م)،١٠٧٥/٣؛ابن الأثير،اسد الغابة،ج٣/ص٤٢٠.

(١٣)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٢٣٠؛ ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص٨.

(١٤)ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق:عمر عبد السلام تدمري،ط١،(دار الكتاب العربي،بيروت،١٩٩٧م)،ج٢/ص٤٠٢

([١٥])ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٢/ص٤٦٣.

([١٦]) ابن خياط ،أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري،ط٢،(دار القلم ،بيروت،١٣٩٧هـ)،ص٢٠٦؛السلاوي،الاستقصا،ج١/ص٨٧.

([١٧])ابن خياط، تاريخ،٢٢٢؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٢/ص٤٦٣.

([١٨])ابن عذاري، البيان المغرب، ج١/ص١٩.

([١٩])ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب،ص٢٢٦؛ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص٢٣.

([٢٠])تهودة: أرض لقبيلة من البربر وهو تهودة؛ ابن عبد الحق،صفي الدين عبد المؤمن(ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،ط١،(دار الجيل،بيروت،١٤١٢هـ)،١/ص٢٨٣.

([٢١])زهير بن قيس البلوي يكنى أبا شداد ، كانت له صحبة مع الرسول(ﷺ) ، وشهد فتح مصر وسكن فيها؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩/ص١١٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٥/ص٤٠٤؛ أبن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري ،ط١،(دار أحياء التراث العربي ، ١٩٨٨م)،ج٩/ص٢٢.

([٢٢])أبن خياط،تاريخ ، ٢٥١؛ أبن خلدون ، العبر، ١٧١/٣؛ السلاوي ، الاستقصا، ج١/ص١٧٤؛ أبو عيبة، موجز عن الفتوحات الإسلامية ، ص٧٠.

([٢٣])الكامل في التاريخ ،ج ٣/ص ٢٠٨.

([٢٤])كسيلة: هو كسيلة من لمزم من زعماء البربر أسلم في ولاية أبي المهاجر دينار ،فلما عاد عقبة لولاية المغرب استخف به وهرب من معسكر عقبة ؛ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٣/ص٢٠٧؛ ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص٢٨.

([٢٥]) البلاذري، أحمد بن يحيى (ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، ط١، (دار ومكتبة الهلال ، بيروت ،١٩٨٨م)، ص٢٢٧؛ أبو العرب ، محمد بن أحمد(ت:٣٣٣هـ/٩٤٥م)، المحن، تحقيق: عمر سليمان المعيقلي، ،ط١، (دار العلوم، الرياض، ١٩٨٤م)، ص٢٩١؛ الأسحاقي، محمد نصيف حردان، ولاة المغرب العربي من (٨٦-١١٦هـ/٧٠٥-٧٣٤م)، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الاداب جامعة الموصل، ٢٠٠٤م،ص١٩

([٢٦])حسان بن النعمان : هو حسان بن النعمان بن عدي الأزدي الغساني من أولاد ملوك غسان ، قائد من رجال السياسة والحرب ، من المشهورين بالفتوحات الإسلامية كان يلقب بالشيخ الأمين؛ ابن عساكر،تاريخ دمشق، ٤٥٠/١٢؛ ابن تغري بردي ، يوسف بن عبد الله(ت:٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ،د.ط، (وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ودار الكتب ، مصر، ١٩٦٣م)،١/٢٠٠ .

([٢٧])ابن عبد الحكم، فتوح إفريقية والمغرب، ٢٦٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،٢٦٩/٤؛ عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي،٢١٤/١.

(٢٨)اختلفت الروايات حول تاريخ توليته فأبن عبد الحكم يذكر في سنة ٧٣هـ ، أما ابن الأثير فيذكر أنها سنة ٧٤هـ فربما الروايتان صحيحتان ؛لأن الأولى تدل على تاريخ التعيين والثانية تاريخ تسليم الولاية؛ ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٦٩؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ، ٣٦٩/٤.

(٢٩)أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم،تاريخ إفريقية والمغرب ،تحقيق:عبد الله العلي الزيدان وعز الدين عمر موسى،ط١،(دار الغرب الإسلامي،بيروت،١٩٩٠)،ص٢٢.

(٣٠)البيان المغرب ، ج١/ص.٣٤

(٣١)موسى بن نصير بن عبد الرحمن بن زيد اللخمي يكنى أبو عبد الرحمن ولد سنة(١٩هـ/٦٤٠م) في قرية كفر مثري في بلاد الشام ؛ابن خلكان،أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت:٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)،وفيات الأعيان و أبناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس،ط١،(دار صادر، بيروت،١٩٩٤م)،ج٥/ص٣١٩.

(٣٢)طه، عبد الواحد ذنون،موسى بن نصير، ط١،(بغداد،١٩٨٩م)،ص١٧.

(٣٣)ابن كثير،البداية والنهاية،ج٩/ص١٩٤؛عنان،محمد عبد الله،دولة الإسلام في الأندلس،ط٤،(مكتبة الخانجي،القاهرة،١٩٩٧م)،ج١/ص٢٣.

(٣٤)الذهبي، تاريخ الإسلام،ج٦/ص٤٨٥؛ابن كثير ،البداية والنهاية،٩ج/ص١٧١.

(٣٥)ابن قتيبة،أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م)،الإمامة والسياسة،تحقيق: خليل منصور، ط١،(دار الكتب العلمية،١٩٩٧م)،ج٢/ص٢٢٦.

(٣٦)ابن عذاري، البيان المغرب،٣٩/١؛خطاب،محمود شيت،قادة الفتح العربي، د.ط،(دار الفكر العربي،بيروت،١٩٩٦م)،ص٢٢٦.

(٣٧)عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي ويكنى أبا الأصبغ وتولى ولاية مصر في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وتوفي فيها سنة خمس وثمانين؛ ابن سعد،أبو عبد الله محمد بن سعد(ت٢٣٠هـ/٧٨٥م)، الطبقات،تحقيق:إحسان عباس،ط١،(دار صادر،بيروت،١٩٦٨م)،ج٥/ص٢٣٦؛ وللمزيد من التفاصيل حول حياته ينظر:الكربولي ، بديع محمد إبراهيم، عبد العزيز بن مروان سيرته وأثره في أحداث العصر الأموي ، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية ابن الرشد،جامعة بغداد،١٩٩٨.

(٣٨)طه،الفتح والاستقرار،ط١،(دار المدار الإسلامي،بيروت،٢٠٠٤م)،ص١٢٩.

(٣٩)عبيدة بن عبد الرحمن بن حكيم بن أمية الذكواني السلمي تولى ولايات عديدة في الدولى العربية الإسلامية ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،ج ٣٨/ص١٦٥.

(٤٠)ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب ،ص ٢٤٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ،ج١/ص٥٠؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام،ج ٧/ص٩.

(٤١)ابن عساكر ، تاريخ دمشق،ج ٤٥/ص٣؛ الاسحاقي، ولاة المغرب العربي،ص ٩٩.

([٤٢])ابن عساكر ، تاريخ دمشق،ج ٣٨/ص١٦٥.

([٤٣])بشر بن صفوان بن تويل بن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شرحبيل الكلبي تولى ولاية مصر وعينه الخليفة هشام بن عبد الملك على المغرب وعزله فيما بعد؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج ١/ص٣١٢؛ابن عساكر ،تاريخ دمشق،ج ١٠/ص٩١؛ ابن يونس، تاريخ ،ج٢/ص٤٥.

([٤٤])ابن عذاري، البيان المغرب،ج ١/ص٥٠.

([٤٥])عبيد الله بن الحبحاب بن الحارث القيسي مولى بني سلول كان رئيسًا نبيلاً وأميرًا جليلًا بارعًا في الفصاحة والخطابة حافظاً لأيام العرب ووقائعها ؛ ابن الآبار ،محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت:٦٥٨هـ/١٢٦٠م)،الحلة السيراء، تحقيق:حسين مؤنس،ط٢،(دار المعارف،القاهرة،١٩٨٥م)،٣٣٦؛ابن عذاري البيان المغرب،ج١/ص٥١.

([٤٦])ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص٥١؛لقبال ،موسى، المغرب الإسلامي،ط٢،(الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،١٩٨١م)،ص١٢٠.

([٤٧])ابن عبد الحكم ،فتوح مصر والمغرب،ص٢٩٣؛عنان ،دولة الإسلام،ج١/ص١١٧.

([٤٨])ابن عذاري ، البيان المغرب، ١/٥١؛ لقبال ،المغرب الإسلامي،ص١٢٠.

([٤٩])البخاري،محمد بن إسماعيل بن إبراهيم(ت:٢٥٦هـ/٨٧٠م)،التاريخ الكبير،ط١،(دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد-الدكن،بلا ت)،٦ج/ص٤٣٥؛ابن حبان،محمد بن حبان بن احمد(ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م)،الثقات،ط١،(دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن،١٩٧٣م)،ج٥/ص٢٢٧؛ابن عبد البر،الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٣/ص١٠٧٥.

([٥٠])أبو العرب، طبقات علماء إفريقية،ط١،(دار الكتاب اللبناني،بيروت،بلا ت)،ص٨؛ ابن عذاري، البيان المغرب،ج١/ص٢١.

([٥١])ابن الآبار،الحلة السيراء،٣٢٩،٣٢٤.

([٥٢])علقمة بن رمثة البلوي مصري كان من الصحابة ومن رواة الحديث ؛البخاري، التاريخ الكبير، ج٧/ص٤٠؛ ويذكر أنه من الذين بايعوا تحت الشجرة؛ ينظر: أبو نعيم الاصبهاني، احمد بن عبد الله(ت:٤٣٠هـ/١٠٣٨م)،معرفة الصحابة ،تحقيق:عادل بن يوسف العزاوي،ط١،(دار الوطن للنشر، الرياض،١٩٩٨م)،ج٤/ص٢١٧٣.

([٥٣])سويد بن قيس التجيبي كان من الصحابة ورواة الحديث روى عن زهير بن قيس البلوي؛الذهبي، الكاشف،تحقيق: محمد عوامة ومحمد نمر الخطيب،ط١،(دار القبلة للثقافة الإسلامية،جدة،١٩٩٢م)،ج١/ص٤٧٣؛ ابن حجر العسقلاني،أبو الفضل احمد بن علي(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م)،تهذيب التهذيب،ط١،(مطبعة دائرة المعارف النظامية،الهند،١٣٢٦هـ)،ج٤/ص٢٧٩.

([٥٤])إسماعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر دينار المخزومي مولى لقريش يكنى أبا عبد الحميد؛ العجلي،أبو الحسن احمد بن عبد الله(ت:٢٦١هـ/٨٧٥م)،الثقات،ط١،(دار الباز،١٩٨٤م)،٦٥؛ ابن عساكر ،تاريخ دمشق،ج٧/ص٤٣١.

([٥٥])ابن عذاري،البيان المغرب ،ج١/ص٤٨؛الذهبي،العبر،ج٤/ص٢٤٠.

([٥٦])الماوردي،أبو الحسن علي بن محمد (ت:٤٥٠هـ/١٠٥٨م)،الأحكام السلطانية،ط١،(دار الحديث، القاهرة،بلا ت)،ص١٣٤؛ حسن ،حسن إبراهيم ، النظم الإسلامية،ط٢،(مطبعة السنة المحمدية،١٩٧٠م)،ص٥٨.

([٥٧])ابن أبي حاتم،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد (ت:٣٢٧هـ/٩٣٨م)،الجرح والتعديل،ط١،(دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٩٥٢م)،ج٢/ص١٨٣.

([٥٨])مؤلف مجهول،أخبار مجموعة ، (منشورات محمد بن أسامة ،دمشق،بلا ت).ص٢٢-٢٣؛ عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي،ج١/ص٢٦٣؛ينظر:الدوملي، جلال سليمان إسماعيل، سياسة تعيين الولاة في مصر وإفريقية والأندلس في العصر الأموي(٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) ، رسالة ماجستير غير منشورة (مقدمة إلى كلية التربية ،جامعة الموصل، ٢٠٠٣م)،ص١٣٥؛ الإسحاقي ، ولاة المغرب،ص ٨٤.

([٥٩])ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ٢٨٧.

([٦٠])ابن عذاري، البيان المغرب ، ج١/ص٤٨؛ عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي،ج١/ص٢٦٦.

([٦١])فتوح مصر والمغرب،ص٢٤١؛ ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٥/ص١٥٣؛ بونار، رابح بن احمد ، الغرب العربي تاريخه وثقافته ،ط٢،(الشركة الوطنية للتوزيع والنشر،الجزائر،١٩٨١م)،ص١٨.

([٦٢])السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ المغرب العربي ،ط١،(دار الكتب للطباعة والنشر،الموصل،١٩٨٨م)،ص١٠٨؛ لقبال ، المغرب الإسلامي ،ص١٠٤.

([٦٣])ابن عبد الحكم،فتوح مصر والمغرب،٢٤١ص؛ ابن عذاري،البيان المغرب،ج١/ص٤٨.

([٦٤])الماوردي، الاحكام السلطانية،١١٠.

([٦٥])المالكي،أبو بكر عبد الله (ت ٤٥٣ هـ/ ١٠٦١ م)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم،تحقيق: بشير البكوش، ط١،(دار الغرب الإسلامي،بيروت، ١٩٨٣م)،ج١/ص١١٠؛ لقبال ، المغرب الإسلامي،ص١١٠.

([٦٦])ابن يونس،تاريخ،ج١/ص٨٩؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام،ج٧/ص٣٧٧.

([٦٧])الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٧/ص٣٧٧؛ السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط١،(دار إحياء الكتب العربية،مصر،١٩٦٧م)،ج١/ص٢٩٨.

([٦٨])عبد الله بن المغيرة بن ابي بردة يكنى ابا المغيرة كان من التابعين وأصله كوفي من العراق واليه ينسب قصر المغيرة في المغرب ؛أبو العرب،طبقات علماء إفريقية،ص٨٠.

([٦٩])المالكي ،رياض النفوس،ج١/ص٧٢؛ موسى ، المغرب الإسلامي،ص١١٠.

([٧٠])عبد الرحمن بن زياد بن انعم بن ذري بن يحمد بن معد المعافري الإفريقي يكنى أبا خالد كان من كبار العلماء والرواة وقد سمع من جلة التابعين ؛أبو العرب،طبقات علماء إفريقية،٢٧؛ ويقال أنه أول مولود بالإسلام في إفريقية ينظر: الخطيب البغدادي،أبو بكر أحمد بن علي(ت:٤٦٣هـ/١٠٧٢م)،تاريخ بغداد وذيوله؛ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١،(دار ا كتب العلمية ، بيروت،١٤١٧هـ)،ج١٠/ص٢١٢؛ ابن الجوزي،جمال الدين أبو الفرج(ت٥٩هـ/١٢٠١م) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا،ط١،(دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٢م)،ج٨/ص١٩٠.

([٧١]) طبقات علماء إفريقية،٢٧.

([٧٢]) أبو العرب، طبقات علماء إفريقية،ص٢٩.

English Reference

- Yunus, Abdul Rahman Ibn Ahmad al-Safadi (d: 347 Ah / 958 ad), the history of Ibn Yunus, 1st floor, (scientific books House, Beirut, 1421 Ah).
- Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad ibn Saad (D: 230 Ah / 785 ad), looks at: the great classes, investigation: Ihsan Abbas, 1st floor, (Dar Sadr, Beirut, 1968 ad).
- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir Ibn Yazid (d: 310 Ah / 923 ad), history of the apostles and Kings, Vol.1, (scientific books House, Beirut, 1407 Ah),.
- Hussein, Hazem Ghanem, Muawiya bin hadeej and his efforts in building the camp of the century in ifriqiya, Journal of education and science, No. 16: 1994.
- Ibn Abd al-Hakam, Abu Al-Qasim Abd al-Rahman ibn Abdullah (d: 257 Ah / 871 ad), the conquest of Egypt and Morocco, (library of religious culture, 1415 Ah).
- Ibn Asaker, Abu Al-Qasim Ali al-Hassan (D: 571 Ah/1176 ad), history of Damascus, investigation: Amr ibn ghraima, 1st floor, (Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, 1995 ad).
- Ibn al-Athir, Abu al-Hassan Ali ibn Abi Al-Karam (d. 630 Ah / 1233 ad), Lion of the forest, 1st floor, (Dar Al-Fikr, Beirut, 1989 ad).
- Al-Hazmi, Abu Bakr Muhammad ibn Musa (d. 584 Ah / 1188 Ad), Places or what the names of the places agreed upon and separated, investigation: Hamad bin Muhammad Al-Jasser, (Dar Al-Yamama for research, translation and publishing, 1415 Ah).
- Al-thaalbi, Abdel Aziz, the history of North Africa from the Islamic conquest to the end of the majority state, Vol.1(Dar Al-Gharb al-Islami, Beirut, 1987).

- Ibn Abd al-Bar, Abu Omar Yusuf ibn Abdullah (- : 463 Ah/1071 ad), assimilation in the knowledge of friends, investigation: Ali Mohammed al-Jabawi, 1st floor, (Dar Al-Jil, Beirut, 1992 ad).
- Ibn al-Athir, Abu al-Hassan Ali ibn Abi Al-Karam(d.630 Ah/1233 ad), al-Kamil in history, investigation: Omar Abdel Salam tadmouri, Vol. 1, (Dar Al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1997 ad).
- Ibn Khayyat, Abu Amr Khalifa Ibn Khayyat Al-Shaybani (d. 240 Ah / 854 ad), History, investigation: Akram Dia al-Omari, 2nd floor, (Dar Al-Qalam, Beirut, 1397 Ah).
- Ibn Abd al-Haq, Safi al-Din Abd al-momin(d.739 Ah/1338 ad), observatories for information on the names of places and Bekaa, i1, (Dar Al-Jil, Beirut, 1412 Ah).
- Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail Ibn Omar (d: 774 Ah/1373 ad), the beginning and the end, Investigation: Ali Sheri, Vol.1, (Dar Al-Hayyat of the Arab heritage, 1988 ad).
- Al-balathari, Ahmed bin Yahya (d: 279h/892g), Fatouh al-Balad, 1st Floor, (Al-Hilal House and library, Beirut, 1988g).
- Abu Al-Arab, Mohammed bin Ahmed (d: 333h / 945G), the ordeal, investigation: Omar Suleiman Al-Ma'aqli,, Vol.1, (Dar Al-Uloom, Riyadh, 1984g).
- Al-askhaki, Mohammed Nassif Hardan, prefects of the Maghreb from (86-116h/705-734g), master's thesis submitted to the Council of the Faculty of Arts, University of Mosul, 2004.
- Ibn taghri Bardi, Yusuf ibn Abdullah (d: 874 Ah/1470 ad), the bright stars in the news of Egypt and Cairo, d.I, (Ministry of culture and national guidance and House of books, Egypt, 1963).
- Al-kairouani, Abu Ishaq Ibrahim ibn al-Qasim, history of Africa and Morocco, investigation: Abdullah Al-Ali al-Zaidan and Izzedine Omar Moussa, Vol.1, (Dar Al-Gharb al-Islami, Beirut, 1990).
- Ibn khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad (d: 681 Ah/ 1282 ad), the deaths of the notables and Sons of time, investigation: Ihsan Abbas, Vol.1, (Dar Sadr, Beirut, 1994 ad).
- Taha, Abdul Wahid Thanon, Musa Ibn Nasir, Vol.1 (Baghdad, 1989).
- Anan, Mohammed Abdullah, the state of Islam in Andalusia, Vol.4(Al-Khanji library, Cairo, 1997).
- Ibn Qutaiba, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim (d: 276 Ah / 889 ad), Imamate and politics, investigation: Khalil Mansour, Vol.1, (scientific books House, 1997 ad).
- Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad ibn Saad(D.230 Ah/785 ad), classes, investigation: Ihsan Abbas, 1st floor, (Dar Sadr, Beirut, 1968 ad).
- Taha, al-Fath and Al-Istiqlal,Vol.1 (Dar Al-Madar al-Islami, Beirut, 2004).

- Ibn al-Aabar, Mohammed bin Abdullah Bin Abu Bakr (d: 658 Ah / 1260 ad), Hillah Al-siraa, investigation: Hussein moans, 2nd floor, (Dar Al-Maarif, Cairo, 1985).
- ; Lakbal, Moussa, Islamic Maghreb, Vol.2, (National Company for publishing and distribution, Algeria, 1981), p. 120.
- . Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail Ibn Ibrahim (d: 256 Ah/870 AD), the great history, 1st Floor, (Department of Ottoman knowledge, Hyderabad-Al-Deken, no T).
- ; Ibn Habban, Muhammad ibn Habban Ibn Ahmad (d: 354 Ah / 965 ad), al-thaqat, 1st floor, (Ottoman Department of knowledge, Hyderabad-Al-Deken, 1973 ad).
- Abu Al-Arab, layers of African scholars, Vol.1, (Lebanese Writers House, Beirut, PLA. t.).
- Al-dhahabi, Al-Kashef, investigation: Mohammed awama and Mohammed Nimr al-Khatib, 1st floor, (Dar Al-Qibla for Islamic culture, Jeddah, 1992).
- Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali (d: 852 Ah/1448 ad), Tahzib Al-Tahzib, Vol.1, (press of the regular knowledge Department, India, 1326 Ah).
- Ismail Ibn Obaidullah ibn Abi al-Muhajir Dinar Al-Makhzoumi is a sire of Quraysh ykne Abu Abdul Hamid; al-ajli, Abu al-Hassan Ahmed Ibn Abdullah(d:261 Ah/875 ad), al-thaqat, 1st floor, (Dar Al-Baz, 1984 ad).
- Al-Mawardi, Abu al-Hassan Ali ibn Muhammad (d. 450 Ah / 1058 ad), Royal rulings, 1st floor, (Dar Al-Hadith, Cairo, no T).
- Hassan, Hassan Ibrahim, Islamic Systems, vol.2 (Sunnah Muhammadiyah press, 1970).
- Ibn Abi Hatem, Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad (d: 327 Ah / 938 ad), wound and amendment, 1st floor, (Dar Al-Yahya Arab heritage, Beirut, 1952 ad).
- Anonymous author, News Group, (Mohammed bin Osama publications, Damascus, PLA
- Abou NAR, Rabeh ben Ahmed, the Arab West, its history and Culture, Vol.2, (National Company for distribution and publishing, Algeria, 1981).
- Al-Samarrai, Khalil Ibrahim and others, history of the Maghreb, Vol.1 (Dar Al-Kitab for printing and publishing, Mosul, 1988)..
- Al-Suyuti, Abdul Rahman ibn Abi Bakr (d: 911 Ah/1505 AD), Hassan lecture on the history of Egypt and Cairo, investigation: Mohammed Abu al-Fadl Ibrahim, 1st floor, (Dar Al-hayh Al-Kitab al-Arabi, Egypt, 1967 ad).
- Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali (d: 463 Ah / 1072 ad), the history of Baghdad and its tails; investigation: Mustafa Abdul Qader Atta, 1st floor, (scientific books House, Beirut, 1417 Ah).